فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم رحمكم الله واخرج موسى بن عقبة في مغازيه والحاكم وصححه
عن عبد الرحمن بن عوف قال خطب ابو بكر فقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا ليلة قط
ولا كنت راغبا ولا سألتها الله في سر ولا علانية ولكني اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة
لقد قلدت امرا عظيما ما لي به من طاقة ولا يد الا بتقوية الله فقال علي والزبير ما غضبنا الا انا
اخرنا عن المشورة وانا نرى ابا بكر احق الناس بها وانه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخيره ولقد
امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي بالناس وهو حي وفي رواية انه رضيه لديننا فلم نرضاه لدنيانا وفي هذا
المقدار من الدلالة كفاية لارباب الهداية ودون ارباب الضلالة ومن يضلل الله فما له من هاد والله
رؤف بالعباد حدثنا نصر بن علي حدثنا عبد الله بن الزبير شيخ باهلي قدم بصرة حدثنا ثابت
البناني بضم الموحدة عن انس بن مالك قال لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت اي حزنه وغمه ما وجد
ما موصولة ومن بيانية او تبعيضية قالت وفي نسخة فقالت فاطمة واكرباه وهو بفتح الكاف وسكون
الراء وهاء السكت غم يأخذ بالنفس اذا اشتد عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا كرب على ابيك بعد اليوم يعني ان
الكرب كان بسبب شدة الالام وصعوبة الوجع وبعد هذا اليوم لا يكون ذلك لان الكرب كان بسبب
العلائق الجسمانية وبعد اليوم تنقطع تلك العلائق الحسية للانتقال الى الحضرة القدسية مما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم الظاهر ان فاطمة رضي الله عنها ما رأت شدة كربه قالت واكرباه
مسندة الى نفسها لما بينهما من المناسبة الظاهرة والعلاقة الباطنة فسلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القول وبين
لها ان كربه بسبب الزوال فتشتغل الحس الى الافاقة ايضا لا كرب فان مخرج الدنيا فانية وان
العبرة بالمنح الباقية ويمكن ان يكون الجواب على اسلوب الحكيم وقد روي النبي الحديث ايضا الى اخر ما قال الخطابي
وزعم بعض من لا يعد من اهل العلم ان المراد بقوله لا كرب ان كربه كان شفقة على امته لما علم من وقوع
الاختلاف والفتن بعده وهذا ليس بشيء لانه يلزم ان تنقطع شفقته على امته بموته والواقع انها
باقية الى يوم القيمة لانه مبعوث الى من جاء بعده واعمالهم معروضة عليه وانما الكلام على ظاهره وان المراد
بالكرب ما يكون يجده من شدة الموت لانه كان ما يصيب جسده من الالام كالبشر ليتضاعف له الاجر

الاجر انتهى ولا يخفى انه لا مانع من تعدد سبب الكرب ولا يلزم المحذور المذكور الا عند من يقول
بالمفهوم وهو خلاف ما عليه الجمهور ثم قال المظهر ورواه ابن ماجه ايضا انه اراد انه قد حضر
او قرب من ابيك اي من امره ما امرا عظيما ليس الله بتاركه من ذلك الا واحدا وقوله الموافاة
بفتح الواو والميم هذا الحسابي كما وقع يوم القيمة منصوب بنزع الخافض وهو وجه وهو كلمة ابي داود انه يجوز ان يكون
مفعولا فيه ويراد به يوم الوفاة لان يوم موته كل احد يوم قيامته كما ورد من مات فقد قامت
قيامته والجملة تأكيد وتقرير لما في ذهن الزهراء ان ذلك الامر عام لكل احد وفي نسخة صحيحة الموفاة
بدل الوفاة يعني الاتيان والملاقاة وفي الكوكب وغيره ان الموافاة من علامة الوفاة حتى وقد
تفسر الموافاة هنا بالوفاة وقال ابن حجر الاحسن ان يقال قد ابيك ارجو ما رأيت عظيما ليس الله بتارك
منه احدا وذلك الامر العظيم هو الموافاة يوم القيمة اي الحضور وذلك اليوم المستلزم للموت فيكون ما
موصولة فاعل حضر وفي ليس ضمير راجع الى الموصول لكان ضمير منه راجع اليه ايضا والموافاة بدل من فاعل
حضر او بيان له ويوم القيمة منصوب بنزع الخافض اي الى يوم القيمة وقيل فاعل تارك ويحتمل ان يكون
خبرا له وضمير منه راجع الى ما وان يكون ضميرا والمعنى على الاول ان الحق لا يترك احدا الا يصيبه الموت
وعلى الثاني انه حضر على ابيك ما لم يترك احدا الا يصيبه ذلك وفي نسخة لموافاة يوم القيمة قال امرك
يحتمل ان يكون اللام مكسورة وتكون خبر مبتدأ محذوف اي ذلك او متعلق بليس بتاركه على ارادة ان ورد الموت
على الكل او تنوين وهو اتيان يوم القيمة انتهى وهو مشعر بانه يحتمل ان تكون اللام مفتوحة
وان تكون اللام ابتدائية والخبر محذوف او تنوين اي موعد ويكون المراد ما ليس بتاركه منه احدا هو الكرب
الذي يكون بموت لا الموت حدثنا ابو الخطاب بتشديد المهملة زياد بن يحيى البصري وبشر بن ادم قالا
ابو كلاهما حدثنا عبد ربه بن بارق الحنفي قال سمعت جدي ابا امي سماك بن الوليد الحنفي
يحدث انه سمع ابن عباس يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان من امتي ادخله الله
بهما الجنة الفرط والفارط المتقدم في طلب الماء يهيئ لهم الدلاء والرشاء ويمدر الحياض ويستقي لهم وهو فعل
بمعنى فاعل كتبع بمعنى تابع يقال رجل فرط وقوم فرط ومنه قوله انا فرطكم على الحوض اي سابقكم لارتادكم

Copyright © King Saud University